

دعاوى من انكرها وابطاها ووضع الرئيس ابن سينا كتابا يحوم فيه  
على مقاصد الحكماء وقوله في هذه الصناعة فنفى فيها الحق واثبت  
فيها الباطل ولم يبرهن على كل من النفي والاثبات بوجه مقبول على  
الحقيقة فانه قال ان قلب اعيان صور الموجودات ممتنع ولا يمكن انقلاب  
الذهب الى الفضة كالا يمكن انقلاب الفضة الى الذهب ويمتنع ان  
ينقلب الخاس فضة كما يمتنع ان تنقلب الفضة نحاسا وكذلك في  
بقية الاشخاص المعدنية لكن ارى بامكان دخول الصبغ الأبيض على  
النحاس فيصير في قوام الفضة ولو فيها فتكون نحاسا مصبوغا لافضة  
ويمكن دخول الصبغ الأحمر على الفضة فتصير في قوام الذهب  
ولو فيه فتكون فضة مصبوغة لذهبا وراى ان مادة الصبغ الأبيض  
تؤخذ من الزئبق والزرنيخ والفضة والنوشادر ومن الاصباغ  
المستخرجة من النبات والحيوان على لون البياض وأما مادة الصبغ  
الأحمر فتؤخذ من الزئبق والكبريت والذهب والنوشادر ومن  
الاصباغ الأحمر المستخرجة من النبات والحيوان وذكر صنعة ذلك  
وعمله منقول من قشور كلام القوم وظاهر قولهم الى هذا  
المعنى ذهب حنين بن اسحاق في بعض رسايله وكثير من انكرها  
وجب عنها لأن هؤلا اضطر بواى كلام القوم وتحرر وافي  
التناقض الموجود فيه وفي رموزهم فالو بعد تحريم المظاهر  
الذى يمكن ثبوتها وجبوا عمدا ذلك ونحن نجيب عما أوردوه  
هنا ونضيف هذه المقالة ونقول اننا لانسلم ان كل اعيان صور  
الموجودات لا تنقلب فان صور الموجودات منقسمة الى اقسام  
منها البسائط المندرجة الاتصال على فنج واحد ومنها المركبات  
فأما البسائط فلا يمكن انقلابها الا بالتركيب وهي لا تفرق لصورها  
وأما المركبات فمنها المعتدل التركيب المتميز من الاجزاء مثل الذهب  
والياقوت ومنها المعتدل التركيب المتماثل مثل الصمغ السام  
الصورة

الصورة من النبات والحيوان والانسان ومنها المخفف التركيب المتداخل  
الاجزاء والمتماثل مثل السقيم الناقص الصورة عن حد التمام في  
المعدن والنبات والحيوان فأما المعتدل التركيب المتميز من الاجزاء  
فلا يتخلل عن رتبته ولا يتغير عن صورته مدى الدهور والازمان  
وأما المعتدل التركيب المتماثل الاجزاء من النبات والحيوان فله امد  
يتخل فيه تركيبه ويتطرق الفساد اليه بمصوب الا بخلاف المزلي  
للاعتدال لعلته المتماثل لأن الصورة القائمة الباردة للهوا اذا  
تكونت في اول تكوينها وضعف مقاديرها تغلب عليها الرطوبات  
طلب للنمو والزيادة فان كانت من النبات تكون يانعة مخضرة اللون  
لطيفة الجسم وان كانت من الحيوان فتكون نيرة حسنة المناظر  
ظاهرة المحاسن مثل سن الشباب الى ان تنهى كل صورة الى غايتها  
مثل الكهولة ثم تأخذ في الانحطاط وتنقص تلك الرطوبات  
الأصلية والافاق ولا فتضمحل تلك النضادة ايضا بالتدريج لأن  
زمن الزيادة والنمو تقوى فيه الحرارة والرطوبة وزمان النقص  
والانحطاط يقوى فيه البرد واليبس لتتكاثر الطبايع فيحصل  
التحلل والفساد بعد الكون وقد تقدم لنا فيما سبق من القول  
امكان انقلاب بعض الصور النباتية والحيوانية التي لم تنته  
الى غاياتها وتحويلها الى صورة اخرى بالتدبير وموازنة الطبيعة  
المدبرة بالتلطيف وحسن التركيب والعلل بالاستحالة وما يوجه  
المزاج **وأما المخفف التركيب المتداخل الاجزاء والمتماثل من الفواعل**  
المعدن والنبات والحيوان والسقيم الناقص الصورة فله تقسيم  
في اقسام الاحوال الذاتية ومقادير الاعراض **فنقول** انه لا يتخلل  
اما ان يكون المخفف التركيب قد انتهى به العرض الى تفرق الاتصال  
أولا مثل زوال البلة الغروية التي هي علة التماسك في المعدن  
ومثل جفاف الشجرة بعد نموها ومثل فساد بعض الاعضاء الرئيسية